

74 شرح كتاب التوحيد - شرح باب قول الله تعالى : ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا - [00:00:00](#)

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ربي زدنا علما واهدنا وسددنا وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل - [00:00:38](#)
اما بعد اخواني كنا بالدرس الماضي اخذنا قول المؤلف رحمه الله باب ما جاء في اللوم المعروف ان له حرف جر فكيف يدخل الجر على حرف الجر في حتى انه جراء - [00:00:58](#)
ها يا اخوان اي نعم الحرف اذا اسند اليه عمل معاملة وانا قولي في اللو يعني في هذا اللفظ او في هذه الكلمة نظيره لو قلت فيه حرف جر في حرف جر في مبتدأ. معناها حرف - [00:01:29](#)

لكن لما اسند اليها الخبر عملت معاملات الاسلام وهذا ما صنعه مؤلف في عنوان الترجمة اما اعرابها في عند النحات فهي حرف امتناع ليش؟ الامتناع جاء زيد لاكمته امتنع عن الاكرام لامتناع المجيء - [00:02:00](#)
انا ادخل في بقية التفاصيل التي ذكرت هذا الحرف حرف لو يختلف المراد منه باختلاف قصد قائله فله استعمالات عديدة منها نعم يا اخوان احمد انا من ان يقال اعتراضا على قدر الله عز وجل. اعترض على القدر - [00:02:32](#)
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء نعم ما من قتلنا ها هنا فهم يعترضون على قدر الله عز وجل زاعمين ان لو كان لهم من الامر شيء ما حصل الذي حصل - [00:03:13](#)

والذي حصل مقضي وحاصل ولا ود. الثاني الاعتراض عن الشرع ومن قوله تعالى الذين قالوا لآخوانهم مقعدون لوطعون ما يطاعون وتركوا الخروج للجهاد ما قتل قال الله تعالى في الرد عليهم وعلى المعترضين على القدر قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين - [00:03:30](#)

ان كتب عليهم القتال الى مضاجعهم منها ايضا تحسن تحسن نعم تحت ان يقولها تحسرا هذا يكسر على السنة الناس فعلت كذا ما حصلت كذا لو اني ما سافرت ما حصل لي كذا - [00:04:05](#)

وهذا حكمه بل لا يجوز ومن امثلته لا ما هذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وان اصابك شيء فلا تقل له اني فعلت فتوى ام كان كذا في شهر سيارة مثلا يحصل لها مشكلة فيها او حاجة بالطيارة ما حصل لي حصان - [00:04:28](#)

وهذا لا يخلو حتى من اعتراضه على القدر وان كان الدافع عليه التحسر تحسر الرابع ان يكون هو متمنيا وهذا حسب المتمني فان كان متمنى خيرا كان خيرا لو ان لي مثل مال فلان عملت مثل عمله وقد اوتي علما. قال وسلم فهو بنيته - [00:05:04](#)

فاجرهما سواء في كل شيء. سواء فنية. اجر النية معنا الاول يعني ترجم النية الى عمل وعمل انفق وهذا لا ما عنده شيء. مع ذلك اشر على نيته الثاني ان يكون ضد ذلك شرعا - [00:05:39](#)

فهو بنيته كقول الرجل الذي ليس عنده علم ولا مال لو ان لي مالا فعلت مثل او فلان فهو بنيته فوزرهما ماذا؟ فوزرهما سواء الخامس

والاخير اذا قالها مخبرا وهذه تكثر في المستقبل - 00:06:09

لا تزورني غدا ذهبت واياك الى كذا وكذا هذي لا بأس بها واما قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلتم من امري ما استدرت ما سقط الهدى ولا احللت لما مر الصحابة من لم يسرقوا الهدى منهم وكان مفردا وقارنا - 00:06:48

امرهم ان يجعلوها عمرة فيتحلل من احرامهم ويفسخ حجهم الى عمرة فيكونون متمتعين تلكاوا بعض الشيء طمعا في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فقال لو استكبرت من امره ما استبررت - 00:07:17

يعني لو استقبلت من امري مستقبلا ما استدبرت وما حصل مني في الماضي ما سقت الهدية يقول هي للتمني لكن يشكل على هذا. النبي لا يتمنى شيئا اختار الله له ماذا يا اخوان؟ غيره - 00:07:41

من يقرأ يا احمد تفضل لقول الله تعالى يقولون لو كان لنا وقول الله تعالى الذين قالوا الاخوان ما قتلوا وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. فان اصابك - 00:08:00

شيء فقل فلا تقل فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. نعم. في الصحيح اي في صحيح مسلم. قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك - 00:08:51

الامور من حيث النفع وظده ثلاثة. فما هي يا اخوان؟ نريد مشاركة يا اخوان ها نافع وظار وما ليس بنافع وامر. فالنافع عمله والضرار دعه وما ليس بنافع ولا ضرار. ها احمد سلامة - 00:09:11

قال ايه نعم قال العاقل الكلمة دي سمعتها من الشيخ محمد وهي كلمة اكيد مأثورة يشيخ بوقته عن طيب حتى لو كان مباح اخوان طالب العلم وقته غالبي وما يعرف هذا يا اخواني - 00:09:43

بعد حين الله المستعان حين يأتي الندم الانسان اذا كبر يا اخوان يندم على بيت لم يسكنه او سيارة لم يشتريها او ما اشبه ذلك من فضول المباحات وهي مباحة لكن ذهبت وذهب وقتها وانتهى امرها. بل الغالب انه يزهد - 00:10:04

فيها اذا ذهب وقتها. واما الاعمال الصالحة يا اخوان ومن اشرفها طلب العلم والذي وقته يكون انتهى. في الكبر. طالب العلم يضعف تحصيل عندم عندما شديدا الاوقات مضت بعض السلف او احد السلف على اناس يلعبون فقال ليت ان الاوقات تباع - 00:10:33

فاشتري من هؤلاء اوقاتهم وفي الحديث نعمتان مغضوب بهما كثير الناس ما هما؟ الصحابة. ايش معنى مغبون يا اخوان الغمر هنا ما هو؟ مغبوط. لا يا احمد. خسارة. خسران. قبل التجارة مثل قبل التجارة - 00:11:08

الانسان اذا غبن في تجارته خسر والانسان اذا غبن في فراغه وفي صحته اذا هو لم يربح فيهما ولم يوظفهما. في طاعة الله عز وجل. الله المستعان الاخوان دائما بيت للشافعي وقل احفظوه يا احمد واحمد واحمد. والبقية - 00:11:36

ابو خالد موجود نفيسة لا ما هو بحق شم سعد الحمدان بعد الايام هذي الله يعين الناس بقية الاجازة الله يحفظ الجميع بحفظه. امين. وش بيت الشافعي يا شيخ محمد؟ يا حسرتاه؟ لا. اذا هجع النوم - 00:12:08

اسفلت عبرتي وانشدت بيتا وهي وهو من الطف الشعر تعيدون اذا هاجع النوم اسفلت عبرتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا علم وتحسب من عمري - 00:12:37

رحمه الله الشافي ليالي فكيف السنين يا اخوان تمر علينا وما حصلنا فيها شيئا والله المستعان احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز عنه. هذه ثلاثة اسس لكل عمل واولاها واولها العلم النافع والعمل الصالح. الاول الحرص الثاني الاستعانة بالله - 00:13:09

هذي كبيرة وعظيمة يا اخوان والله لن يقدم الانسان عملا ولن يسير في طريق ولن يثبت عليه الا باعانة من الله عز وجل. فاستحضروا يا اخوان الاستعانة بالله عز وجل - 00:13:42

ثم قال ولا تعجزن والعجز هنا ليس العجز المتبادر للذهن اللي هو ايش الفرق بين الكسل والعجز الكسل يقدر والعاجز لكن يطلق العجز ايضا على الايش؟ الكسر العاجز وفلان العوام يقوم فلان عجاز. وهم رجال في - 00:14:06

مقتبل عمرة وفي يعني كسول وهذا الذي ينهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجز لا تعجز اذا كان العجز ليس بارادته لا لا يستطيع شيء فيا جماعة الامور الثلاثة - 00:14:35

حرص وعمل ونبذ عجز وكسب. واستعانة بالله عز وجل هذه الاسباب وقد فعلتها فان حصل المطلوب فذاك وان فات شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا لا تتحسر - [00:14:58](#)

وما يتحسر يا اخوان الا من ترك الاليش ؟ ترك الاسباب. لما فعل الاسباب يزيد هذا تحسر لا ينبغي ان يتحسر والذي مضى مضى ويستعين ربه ربه فيما يستقبل من عمره. لكن الانسان اذا فعل السبب ولهذا ينصح - [00:15:25](#)

الاباء بالاجتهاد في تربية اولاده. وان يفعلوا الاسباب كل الاسباب في توجيههم وارشادهم والمحافظة عليهم. حتى لو حصل منه شيء في المستقبل نعم ما يحس الانسان تأنيب للنفس شديد لماذا - [00:15:49](#)
لانه فعل الاسباب والغالب ان ما حصل لابنه الغالب انه يرجع اليها ما علم الله منه يا اخواني الاجتهاد في توجيهه والسعي في اصلاحه ولكن قل ماذا؟ قدر الله. قدر الله او قدر الله وما شاء. قالوا قدر او لا؟ لانه - [00:16:17](#)

نتكلم عن شيء واقع ولا يتكلم عن تقدير الله عز وجل. انما يتكلم عن مقدوره الذي حصل ولهذا يكون قدر الله. وان كان الامر ان كما ذكر متلازمين فاز حصل التقدير حصل مع مع - [00:16:50](#)

بعده ماذا؟ حصل المقدور. لكن طلقوا يقول قائل اليس هذا احتجاجا بالقدر هذا قدر الله خلاص احتج بالقدر مع فعل الاسباب هو الاحتجاج بالقدر يا اخوان الاصل عدم جوازه اذا فعل المعصية وقيل له اتق الله يا فلان قال اه قدر الله وما شاء فعل؟ لا ما يقال على هذا - [00:17:10](#)

اجبرت على هذا الشيء عاقل ولك اختيار لكن يجوز الاحتجاج بالقدر على ماذا يا اخوان؟ هذا ما ليس في امكان كالمصائب المصائب ابتلي مرض او وحصل حادث او قال قدر الله وما شاء فعل - [00:17:51](#)

طيب وهذا يطمئنه يا اخوان ايضا يعني قال له واحد مثلا انت لماذا فعلت كذا وبقيت السيرة حصل كذا وكذا وكذا وكذا والله يا اخي قدر الله وما شاء فعل - [00:18:28](#)

هو لم يحتج على فعله او على خطأ ارتكبه انما يحتاج على امر وقع بغير امكان لا قدرة له فيها خارج عن قدرته فلا بأس. كما احتاج ادم بقدره على موسى فحجاه. موسى لما قالوا كيف تلومني على ذنبه؟ او على امر - [00:18:47](#)

كتبه الله علي قبل ان اخلق بكذا وكذا اربعين سنة او كما ورد في الحديث والعلماء لهذا الحديثان حديث ادم وموسى. ان موسى احتج ان ادم احتج بالقدر على مصيبة - [00:19:07](#)

ليس على ذنب الثاني اينما انه احتجاج بالقدر على الذنب بعد التوبة وهذا لا بأس به الانسان فعل ذنب لسنوات وجاء شخص وقال كنت كذا وكنت كذا قدر الله وما شاء فعل الحمد لله - [00:19:24](#)

وهو لا يستدل ليبرر. لا لكن من يستدل بالقدر على المعصية وهو مقيم عليها فهو يستدل بقدره يبرر لنفسه ويفشل نفسه من العهدة. افي عمله المعصية؟ نعم الباب الثاني يا اخوان. نعم. مقصر في عمله - [00:19:50](#)

المقصر في عمل ويقول قدر الله وما شاء فعل ما في شك انه كل شيء بقضاء حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في مسلم كل شيء بقدر العجز والكيس - [00:20:18](#)

حتى عجز الانسان وليس العجز الخارج عن طاقته العجز الذي فهم كان هذا هذا بقدر لكن مع ذلك مطالب الانسان ان يفعل الاسباب افعل السبب كونه يحتج بالقدر على تهاونه وكسله يعني. تنصحه وتقول يا اخي احرص على قراءة كتاب الله احرص على ضبطه احرص قال يا اخي - [00:20:32](#)

فتور وكسل وقدر الله وما شاء فعل لا تحتاج القدر على كسلك والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في الحديث عندنا؟ ولا تعجز نهوا عن العجز. فاذا حصل شيء خارج القدرة فقل قدر الله وما شاء. خارج القدرة - [00:21:05](#)

فعلى الاسباب كلها لكن حصل هذا الامر وكان خارج قدرته. نعم. الباب الثاني يا اخوان. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا. لا انا اخذناها - [00:21:27](#)

اي نعم. ما جاء في سب الريح وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون

فقولوا اللهم انا نسألك خير خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك - [00:21:42](#)

من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به وصححه الترمذي. نعم. قال نهى عن سب الريح قال بعض اهل العلم هذا الباب يعني مكانه مناسب عند اي باب - [00:22:02](#)

النهي انسب انسب الدهر يعني سب الدهر سب للمتصرف به وسب الريح سب خالقها ومتطرفيها سبحانه بها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الريح دلهم الى ما هو خير من سبها - [00:22:21](#)

في الحقيقة هل يجزي شيئا لكن الجاهل يقع في مثل هذه الامور قد يتوجه الى لكن هل من سبها وصفها اوصاف كان يقول هذه ريح مدمرة وهذه ريح عاصفة هذه كذا مم لا ولهذا وصفه ربنا باوصاف - [00:22:48](#)

عقيم وما اشبه ذلك والرياح يقولون يا اخوان اربعة يعني من الجهات الاصلية الاربعة فاذا هبت ما بين جهتين قالوا عنها النكبة لانها تنكبت الجهة التي تهوب منها. يعني شمالية شرقية غربية جنوبية. اذا كانت شمالية شرقية. او جنوبية غربية يسمونها - [00:23:37](#) النكبة. ومن الريح الصبا ومنها الدبر قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبي واهلك نعم. ابن الشيخ احمد بسبة يا شيخ. هم. بيسمع الحديث ابن الشيخ تفضل قال المصنف رحمه الله باب النهي عن سب الريح عن عن ابي ابنك عن ابي ابن كعب ان رسول الله -

[00:24:16](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهونه فقولوا اللهم اني اسألك من خير هذه الريح خير ما فيها واعوذ بك من شر ما واعوذ بك من شر هذا الريح وشر الماء - [00:24:50](#)

احمد الترمذي. صححه الترمذي. وفقك الله يا احمد يا محمد بارك الله فيك. لاصلحك نعم نعم يا احمد اذا فيها امر ولا يستعيز. اذا ما فيها امر لم يستعذ. لكن لو كان فيها ضرر فيها غبار فيها كذا نعم - [00:25:10](#)

ولهذا بين النبي صلى الله عليه وسلم انها اي تأتي بالخير وتأتي بالشر فيسأل الله تعالى من خيرها ويستعيز من شرها. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:42](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هلا انا من الامر من شيء. قل ان الامر كله لله وقوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين - [00:26:00](#)

والمشركات الضالين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. قال ابن القيم هذا باب كبير يا اخوان وعظيم يتضمن ما يجب ان يكون عليه الموحد - [00:26:20](#)

ومن حسن ظنه بربه سبحانه سواء فيما يفعله به او ما يتعلق يتعلق بغيره اظن يا اخوان الاصل والاستعمال الغالب اطلاقه على احتمال الراجح تقول ظننت كذا يعني ان هذا احتمال راجح مع وجود احتمال اخر مرجوح - [00:26:49](#)

وقد يطلق على اليقين وهو في القرآن في مواضع عديدة كقوله عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. ايظن يعني يستيقظ قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين من هم؟ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني يوقنون - [00:27:27](#)

وقد يطلق الظن على التهمة زيد بكذا او بفلان او بكان يتهمه بل قد يطلق على اكذب الحديث قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن فان الظن اكسب الحديث - [00:27:56](#)

المرض هنا ما يظنه الانسان بربه سبحانه وبحمده. سواء في قرارة نفسه اذا الظن الاصل انه في النفس وفي القلب خوف ما يظهر عليه بما يتكلم به ثمان حسن الظن بالله عز وجل - [00:28:24](#)

ناشئ عن معرفة الله عز وجل. باسمائه وصفاته وافعاله وهو ثمرة من ثمرات توحيد الاسماء والصفات توحيد الاسماء والصفات توحيد عظيم يا اخوة ادخل علماء الكلام فيه من الخلل ما ادخلوه. بما اقتصر اقتبسوه من فلسفة - [00:29:03](#)

الامة حتى علماء السلف في الرد عليهم وتزييف باطلهم فشغل الناس يا اخوان بالرد عليهم عن التأمل في هذا التوحيد العظيم. وقد سبق ان ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ما علاقة بتوحيد اللوهمية؟ هم وسيلة - [00:29:39](#)

وسيلتان الى توحيد اللوهمية فكلما كان الانسان اكثر معرفة بربه سبحانه وبحمده. سواء ما يتعلق بافعاله وهذا من الربوبية او باسمائه

وصفاته كلما كان اكثر تعبدا لله عز وجل واكثر تحقيقا لايمانه وعبوديته لربه سبحانه وبحمده - [00:30:14](#)

فاذا عرف الانسان كما ارسلت ابن القيم في قول من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده احسن الظن بربه سبحانه وبحمده والمشركون انما اساءوا الظن بالله عز وجل كما ذكر الله في هذه الاية - [00:30:49](#)

الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء انما ظنوا ذلك الظن السيئ بالله عز وجل لخلل وجد عندهم وظنهم ذلك يتضمن عدم الاقرار بقدر الله عز وجل والتسليم لحكمته وظنهم ان الله تعالى لا ينصر دينه - [00:31:24](#)

وانه سيقبل نبيه كما يذكر ابن القيم رحمه الله قال تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء بعد ان زعموا انهم انما تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. يوم ذهب الى مكة - [00:32:03](#)

في عمرة الحديبية فاهمين انهم شغلوا سيقول لك المخلفون من العرب شغلتنا اموالنا واهلنا في استغفر لنا فبين الله عز وجل ان سبب تخاذلهم وقعودهم ما هو وظنهم السيئة ان الله سبحانه وتعالى لا ينصر دينه - [00:32:30](#)

ولا ينصر نبيه وان امر هذا النبي سينتهي ويضمحل عن الخلل الذي حصل عندهم هو الذي اوقعه في سوء الظن بالله عز وجل. مع عدم عدم ايمانهم بقضاء الله تعالى وقدره - [00:32:58](#)

وكذا تسليمهم بحكمته البالغة. سبحانه وبحمده فمن امن بقدر الله واقر بحكمة الله عز وجل فان هذا من اعظم الامور على ماذا؟ حسن الظن بالله عز وجل. ان ما اصاب في قدر الله فيسلم - [00:33:18](#)

وان ما اصابه لحكمة ارادها الله عز وجل فيرضى ويسره لكن ان كان عنده خلل بالقدر او خلل بالحكمة اورثه ذلك عدم حسن ظن بالله سبحانه وبحمده في هذا عقد المؤلف هذا الباب الكبير العظيم يا اخوان في كتاب التوحيد - [00:33:49](#)

وقصده الرد على القدريية والجبرية. القدري انه فاطمة قدر ان الله لا علاقة له بفعل العبد والجبرية للاشعرية وغيرهم القائدين بعدم تعليل افعال الله تعالى بالحكمة شأن الله عندهم غير معذب بالحكمة. وكم في كتاب الله من الحكم؟ وكم سمى الله نفسه في القرآن بالحكيم - [00:34:15](#)

فاسمه الحكيم وصفته ماذا الحكمة يا اخوان قالوا اذا اثبتنا الحكمة لازم ومن ذلك ان يكون له غرض وهذا يؤدي الى ان يكون او الى ان ينتفع او يكون منتفعا بهذا الامر. وهو منزله - [00:34:48](#)

عن هذا فبهذه الشبهة العقلية نفع الحكمة عن الله سبحانه وتعالى والادلة في القرآن اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر. كل حكم يا اخواني علل باللام فهو دليل على الايش؟ دليل على الحكمة. خذوا الاية التي معنا هذه - [00:35:19](#)

يقول لو كان قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل والامر وليبتي الله ما في صدوركم ولي ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور وفي اية مضت يا اخوان تذكرون مر بالتفسير في قوله عز وجل يمسمكم قرح فقد مسهم مثله وتلك - [00:35:48](#)

ايام نداولها بين الناس اكملوا وليعلموا وليعلم الله الذين امنوا وان يتخذوا منكم شهداء والله لا يحب الظالمين الله الذين امنوا ويمحق الكافرين كل هذه الحكم من اجلها حصل ما حصل في غزوة احد - [00:36:20](#)

فكل حكم يا اخوان يأتي بعده تعليل سواء كان باللام وهو كثير في القرآن. او كان باي اداة من ادوات التعليم من اجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل - [00:36:39](#)

او ان او الباء السببية او ما اشبه ذلك كل هذه ادلة تدل على ان افعاله سبحانه وتعالى هي غاية الاحكام فان افعاله عز وجل دائرة بين العدل والحكمة وبين الفضل والرحمة - [00:36:55](#)

ان اصابك خير فذاك فضله ورحمته سبحانه وبحمده ان اصاب الانسان امر من الامور فذاك عدله وتلك حكمته سبحانه والمقصود ان الايمان بالقضاء والقدر والحكمة من الامور التي تقوي ثقة الانسان بربه سبحانه وبحمده - [00:37:23](#)

اقسام الظن بالله عز وجل يقسمه العلماء الظن بالله الى قسمين ان يظن بالله خيرا او يظن بهما هذا سؤال. كما ذكره الله عن المشركين ثم الظن به سبحانه وبحمده ان كان خيرا او سوءا - [00:37:49](#)

متعلقه اما ان يكون في نفسك انت ايها الانسان او يكون ان يكون في غيرك ما يفعله الله تعالى بك وما يتعلق بك الواجب ان يظن

الانسان به خير بالله ظن حسنا - 00:38:11

ان كان خيرا فذاك فضله وان كان سوى ذلك فذاك عدله وحكمته. كذلك ما يجيه الله عز وجل في هذا الكون برمته ايضا هو مقتضى حكمته سبحانه وبحمده ولهذا تجد يعني والله الحمد المؤمن - 00:38:35

من صفات ربنا باسمائه تجده مطمئنا. تجده واثقا بالله عز وجل. متعلقا قلبه بربه سبحانه وبحمده طمأنينة القلب مطلوبة ومطلب لكل انسان. حتى ابراهيم ماذا قال؟ نعم ولكن عيسى عليه السلام لما قال لهم لما قال لطلبوا المائدة - 00:39:02

ماذا قالوا يعني طلبوا ان ينزل عليه المائدة قالوا وتطمئن قلوبهم قلوبنا ونعلم ان نكون عليها من الشاهدين. من الشاهدين فنريد ان نأكل منها تطمئن قلوبنا. الطمأنينة هيطلبها يا اخوانا - 00:39:41

ومن اعظمها معرفة ربه باسمائه تعالى وصفاته. فيزداد الانسان ثقة وطمأنينة وتعلقا وايمانا بربه ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله كلمة عظيمة يا اخوان. قال لا يمكن لقدري ولا لمعطل ان يتوكل على الله - 00:40:09

لماذا لماذا القدر لا يتوكل على الله؟ كيف يتوكل على الله وهو يرى ان الانسان هو الذي يخلق افعال وان لا علاقة بالله عز وجل بافعاله. اذا لماذا يتركها الله؟ على هذا يتوكل على نفسه ولا قوة الا بالله - 00:40:30

واما نعطله فانه عطل الرب سبحانه وتعالى عن صفات كمال فكيف يعتمد المسلم على من ليس له الصفات؟ يعني لا يمثنا على في الناس فيما بينهم لو ان شخصا ليس فيه من صفات الهمة والنشاط والعمل شيء هل يعتمد عليه؟ ها يعتمد - 00:40:51

واينما يوكل الناس من يرون انه اهل لله المثل الاعلى. ولهذا يا اخوان يعني لما ضعف هذا الجان عندهم بسبب ما ادخلوه على الناس بل وحتى على العامة. بسبب تعطيل صفات الله عز - 00:41:22

عز وجل ضعفت ثقة الناس بربهم سبحانه وتعالى. فراحوا يلتمسون هنا وهناك ويتعلقون يا اخواني بكل شيء يتعلقون بالاموات وبالمقبرين حيث لم تربى قلوبهم على الثقة بربهم سبحانه وبحمده وحسن ظن بالله عز وجل له يا اخوان فوائد كبيرة وعظيمة - 00:41:42

منها تكميل توحيد الربوبية فان من يظن بربه يظن ان كل ما يفعله ربنا عز وجل في نفسه او في غيره مقتضى الحكمة او الفضل والرحمة. والثاني تكميل توحيد الاسماء والصفات ايضا - 00:42:16

فان من اعظم اسباب حسن الظن كما ذكر معرفة العبد بربه سبحانه وبحمده ومنها الطمأنينة طمأنينة الانسان اطمئن. اذا احسن الظن بالله عز وجل اطمئن قلبه ونظر الى صفات ربه كما ذكر وتعبد الله بمقتضى هذه الصفات فان لكل صفة - 00:42:41

ان من رب نعيش يا اخوان عبودية ما ييأس من رحمة ربه ابدًا. ويظل قلبه متألقا بربه تذللًا وخضوعًا ومحبة ورجاء وخوفًا وتوكلًا رغبا ورهبة فيطمئن قلبه وترتاح نفسه اما اذا ضعف هذا جانب عنده تجده في قلق وفي اضطراب - 00:43:20

تجده يبحث عن الرزق يبحث عن عمل يبحث عن عن وظيفة تجده في هم وقلق واغلقت امامه الابواب وكل ما سلك طريقه اغلق الباب بحسن ظن اطمأن قلبك وعلم ان رزقه سوف يأتي - 00:43:50

المهم ان يفعل السبب. لانه استشعر ان ربه تعالى هو الرزاق. وتعبد الله بهذا فراح يبحث عن الرزق. ولو انكم توكلتم على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا ومن فوائده يا اخواني الثقة بالله عز وجل تجده عظيم. الثقة بالله عز وجل - 00:44:13

وكل هذه يا اخواني امور بعضها مرتبط ببعض النبي صلى الله عليه وسلم زار رجل مريض. قال لا بأس طهور ان شاء الله قال كلا الحمى تفور على شيخ كبير - 00:44:48

تزيه القبور ولا قوة الا بالله النبي يقول طهور وتكفير نعم اذا كان هذا ظنك بالله عز وجل فنعم اذا وربما يحصل له مظلة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي المخرج في الصحيح انا عند ظن عبدي - 00:45:15

وانا معه حين يذكر انا عند ظن عبدي بي. يعني ان ظن بي خيرا فليبشر. وان ظن به سوى ذلك فعليه ما ظن ولا قوة وانا معه حين يذكرني. لاحظوا يعني ذكر معي جماعة مع حسن الظن بالله عز وجل - 00:45:44

فاذا كان الله مع عبده وهذي معية خاصة فماذا يحصل؟ لو استشعر الانسان يا اخواني حسن الظن بربه ومعية ربه سبحانه وتعالى له.

ماذا يحصل؟ طمأنينة. ما تخلص. يطمئن والله يا اخوان ويرتاح - [00:46:16](#)

لان ربنا يقول عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب ابا بكر ماذا يقول؟ لا تحزن ان الله معنا ويقول عن موسى وقد اشتكى بنو اسرائيل ان فرعون مدركون لا محالة - [00:46:38](#)

ماذا قال موسى؟ كلا. لماذا؟ ان معي يا ربي والله تعالى مع المؤمن بايمانه مع المحسن باحسانه كل ما وجدت هذه المعاني في الامر فالله سبحانه وتعالى معه وحينئذ يحسن ظنه بربه سبحانه وبحمده ولهذا من اعظم اسباب حسن الظن ملاسمة للانسان ذكر الله عز - [00:47:00](#)

ذكر الله الله سبحانه وتعالى معه. حتى قال في تنمة الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته نعم في ملأ في ملأ خير منه - [00:47:29](#)

وهذي ما شاء الله يعني زيادة يعني فائدة زائدة على مجرد طمأنينة بذكر الله عز وجل لكن اذا احسن الانسان الظن بالله عز وجل لابد مع حسن الظن من فعل ماذا يا اخوان - [00:47:44](#)

اسباب يعني يأتي الشيطان الى الانسان احيانا شيء مكتوب ليس تفعل الاسماء لا سيد الاولين والآخرين واعظم المؤمنين بتوحيد رب العالمين يفعل الاسماء حفر الخندق يوم جاء الاحزاب. وهذا سبب - [00:48:11](#)

ظهر بين درعين عليه الصلاة والسلام وهذا سبب دخل مكة وعلى رأسه مغفر لم يغفر ما رمى المغفر وقال مكتوب مكتوب لا الانسان يفعل الاسباب ويمضي. متوكلا على ربه سبحانه وبحمده. فانه ان احسن الظن بالله وترك الاسير - [00:48:39](#)

اسباب هذا من التمني على الله وليس من حسن الظن به وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه. من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. ايش معنى دان - [00:49:02](#)

دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب النفس ثم اثمرت هذه المحاسبة عملا يعمل به بعد الموت. والعاجز من هو؟ يتبع نفسه. من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله الاول كيس لماذا؟ لانه يحاسب نفسه ويعمل. يفعل الاسباب. وهذا اتبع نفسه وهو بطل - [00:49:19](#)

كسول خمول. ومع ذلك يتمنى على الله الاماني. ومر بنا النبي صلى الله عليه وسلم تغدو خماسا وتروح بالطاولة. يعني حتى الطير افقه من بعض الناس ليس يا احمد؟ تاخذ بالاسباب يروح يطير ويجي ويمشي ويبني عش ويكون اسرة سبحان الله - [00:49:49](#)

يفعل كل الاسباب. ويأتيه رزقه. يأتيه رزقه لان الله تكفل بالرزق. لكل احد. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لكن الانسان يسعى ويفعل الاسباب ويأتيه ما قسم لهم - [00:50:16](#)

يقع الناس يا اخوان في مخالفات احيانا. وترد على الاسئلة بعض الكلمات التي قد يكون فيها خلل في هذا الجانب تجد مثلا فلان حصل له مشكلة قال والله فلان ما يستاهل - [00:50:41](#)

شلون ما يستاهل كلمة تستاهل وش معناها؟ اعطوني اياها بالفصحى. ما يستحق. اي ليس اهلا. طيب يا اخي هو ربنا سبحانه وتعالى هو الذي قضى علي الامر او يكون انسان ما شاء الله حصل له شغل. يعني شيء طيب. فقال فلان يستاهل - [00:51:04](#)

كل هذه الفاظ يجب توقيعه يا اخوان ويخشى على قائلها اذا كان ما يستاهل يخشى عليه من الاعتراض على القدر. وان كان هذا غالبا ما يطرأ على للناس انما يكونه تعاطف مع هذا الشخص الذي حصل له هذا الامر - [00:51:30](#)

من ذلك الحسد يا اخوان كفانا الله واياكم الحسد الحسد ما هو؟ تمنى زواج مع الغير. لكن شخص يعني تعريفه اشمل من هذا وهو مر بنا بالتفسير كراهية النعمة على الغير. وان لم يتمنى يتمنى زواله - [00:51:59](#)

يعني بعض الناس يرى غيره يفوقه في امر فيكره هذا الشيء على التعريف الاول هذا ما يعتبر عصد لانه ما تمنى الزواله فالحاسد اولاً معترظ على قدر الله عز وجل - [00:52:23](#)

الله تعالى قد قضى له هذا الامر فكيف تتمنى يتمنى الانسان زواله؟ وايضا فيه سوء ظن بالله عز وجل. وانه كان ينبغي في ان يعطي هذا ولا يعطي هذا - [00:52:45](#)

وكأن خزائن السماوات والارض بيده ولا قوة الا بالله هو المقصود ان الانسان يا اخوان يجاهد نفسه ويحرص غاية الحرص على حسن

الظن بربه سبحانه وبحمده ويكون هذا بمعرفته سبحانه وبحمده - [00:53:04](#)

باسمائه وبصفاته وبافعاله الشيخ عبدالرحمن السعدي الله يرحمه في التفسير وحقيقة تفسيره من تفاصيل القليلة التي عرضت فيها اسماء الرب عز وجل. وصفاته من خلال كتاب الله عز وجل يتكلم عن هذه المسألة كثيرا - [00:53:39](#)

الاسماء بالايات التي وردت فيها. ويذكر العلاقات بين الاسماء ايضا والصفات التي تتضمنها هذه الاسماء وما تورثه يا اخواني الناظر فيها المعتقد لها من تعظيم لربه سبحانه وتعالى فان من عرف الله عز وجل عظمه وقدره. ولهذا قال ربنا عز وجل وما قدروا الله وقدره حق قدره - [00:54:12](#)

ماذا قال بعدها؟ والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون فلو عرفوا عظمته سبحانه وبحمده وكيف ان سماواتي يطويها كما يطوي السجل على الكتاب يا مناطق السماء كطي السجل بالكتب كما تطوى الورقة المكتوب فيها. والارض جميل - [00:54:46](#)

قبضة يوم القيامة سبحانه وبحمده فمن استشعر هذا الامر وامن بهذا الامر. واعتقد هذا الامر عرف ربه سبحانه لا راح يتأول ويصرف الالفاظ عن ظاهرها ويقول هذا كذا وهذا كذا ويحيده عن المعنى الظاهر الجلي - [00:55:17](#)

البيبي لا يكون عنده تعظيم لربه سبحانه وبحمده والمقصود ان الانسان ينظر ويتأمل فيما يكون سببا لثقلته بربه وتوكله عليه سبحانه وبحمده نعم يا اهلا وسهلا قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الاية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره -

[00:55:45](#)

الاية الاولى. نعم يا شيخ. والاية. قوله تعالى بالله. لحظة يا اخوان يعني اول اية ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا يغشى طائفة منكم. وطائفة قد اهمته انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين. الاية - [00:56:19](#)

انظر الى الفرق بينهما. الطائفة الاولى وهم الذين احسنوا الظن بالله عز وجل. ماذا حصل لهم في مقام الخوف امانة ونعاس حتى ان السيف يقول الزبير من يده رضي الله عنه وارضاه - [00:56:45](#)

والاملة في وقت الخوف دليل على ماذا؟ طمأنينة القلب مطمئن خلاص مرتاح وطائفة قد اهمتهم انفسهم. لم يهتموا ما اصاب رسول الله ولا بما اصاب المسلمين تظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. ما هو هذا الظن؟ نعم يا احمد. امره - [00:57:08](#)

بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيظنحل. وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم كن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. هذه الامور الثلاث - [00:57:38](#)

اتاك ما مر بنا هي التي يتضمنها ظن ظن من يا اخوان؟ ظنوا الجاهلية ظنوا المشركين الامور الثلاثة الاول ما هو؟ بانكار الحكمة. انكار الحكمة. الثاني. وانكار القدر. انكار القدر. ثالثا. انكار ان يتم امر رسوله - [00:57:58](#)

فاوقعهم ذلك بسوء الظن. اذا هذه الامور اعتقادها والايمان بها من اعظم الاسباب لحسن الظن بالله عز وجل. ولعلي يا اخواني ذكرت لكم مرة قصة الرجل زرتة وهو مريض قتلها لكم يا اخوان - [00:58:22](#)

قد كبرت سنه شدد به المرض حتى انه يقول لي وانا اسأل كيف انت؟ يقول انا طيب. اكل واشرب وانام. الا اني ما استطيع احرك ثم قال الكلمة والله يا اخوان كلمة عظيمة وهو عامي. ما يقرأ القرآن - [00:58:42](#)

قال ابن احسنتم؟ الا ان الحكيم قال لي اجلس وجلس قال لي الا ان الله قال لي اجلس وجلسوا لان ربي قال لي هذي يمكن يقولها انسان. لكن هذا عامي يا اخوان - [00:59:07](#)

ومع ذلك اختار اسم بعض الاخوان لما ذكرت قال يقصد الحكيم الطبيب لانه في آآ يعني بعض الناس ما ادري في بعض البلاد العربية يسمونه طبيب حكيم يمكن او يمكن اي نعم قال قصه الطبيب - [00:59:25](#)

الطبيب اعرف حكيم ولا طبيب انما يره ربه سبحانه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا. وزدنا علما ينفعنا - [00:59:45](#)

اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما. تفرقنا من بعده تفرقا معصوما ولا تجعل فينا ولا منا شقيا. ولا مطرودا ولا محرومة.

مقصود ان يعني هذه كلمة يقولها عامي عجيبة. وهذه ثمرة التربية على التوحيد يا اخوان - [01:00:09](#)

هؤلاء ناس رواهم اهل العلم رحمهم الله على توحيد الله والثقة والايمان به وذكروا لي الوالد رحمه الله انا هم زاروا احد طلاب العلم

الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف - [01:00:29](#)

الشيخ عبد الرحمن بن حسن من شيخ الاسلام محمد بن الوهاب قدس الله ارواحه قال وكان مريضا على فراشه وكنا يعني نقول له

الدعاء المأثور لا بأس ظهور ان شاء الله - [01:00:58](#)

فقال ما هو الا لقاء ربي فمرحبا بلقاء ربي الله اكبر يا اخوان يفرحون بالموت لم ما هو الا لقاء ربي فمرحبا بلقاء رب والامثلة على

هذا كثيرة من العوام يا اخوان - [01:01:12](#)

من عوام الموحدين. وهذا الذي جعلنا يقول نقول دائما يا اخوان على الانسان ان يربي نفسه الى بيته طلاب العلم ايضا ان يعلموا بهذا الجانب يعنوا بالتوحيد عناية كبيرة كما عني به المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهو ما يدعو الى الا الى لا اله الا الله.

تحقيقها تطبيقها العمل بها - [01:01:44](#)

يقول لعنة الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم يخشى ان هذه البلية في الامة فيعود الناس الى القبور ويعظمونها ويتعلقون باهلها فيضعف عندهم التعلق بربهم وتعظيم ربهم نعم فسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. وان يظهره الله على

الدين كله. وهذا هو ظن السوء - [01:02:12](#)

الذي ظنه المشركون والمنافقون في سورة الفتح. وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده

ووعده الصادق. فمن ظن انه يدير الباطل على الباطل - [01:02:56](#)

بحق ادانة مستمرة اذ محل معها الحق. مستمرة كذا عندك؟ مستمرة. نعم كل نسخ كذا عندكم يا اخوان؟ ايه في مستقرة محل معها

الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة - [01:03:16](#)

لغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك بمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. مم. فاكتر الناس يظنون

بالله ظن السوء فيما يختص به وفيما يفعله بغيرهم - [01:03:44](#)

ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده ليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا. وليتب الى الله

ويستغفره ويستغفره ويستغفره من ظنه ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا - [01:04:04](#)

القدر وملامة له. ما يخلو يا اخوان من عنده شيء في هذا الامر ما اخلو من لوم وتعنت وتعنت عليه ولهذا يعني سوء الظن له مساوئه

اه من هنا خلل ولا قوة الا بالله. الايمان بقضاء الله تعالى وقدره - [01:04:34](#)

وخلل في امام الربوبية وباسماء الله وصفاته وجهل. جهل ذريع بالله عز وجل نعم ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر

وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل - [01:05:03](#)

اما المؤمن بالقدر لا يا اخوان ما يقول ينبغي ان يكون كذا ولكن يقول ماذا؟ قدر الله فهو يشكر ربه على السراء ويصبر ويحمد على

ماذا؟ يحمد على الظر ويعرف ان ما جاءه من خير فهو محض فضله ورحمته. وما ناله من ضد ذلك فهو مقتضى ايش - [01:05:27](#)

حكمته وهو تعالى حكيم وما انت ايها الانسان حتى يكون عندك لوم لقدر الله سبحانه وبحمده وانت تكره شيئا احيانا وهو ماذا؟ خير

خير لك وتحب شيئا احيانا وهو ماذا؟ شرها شرك - [01:06:00](#)

العالم بالعواقب الحكيم بافعاله سبحانه وتعالى وبخلقه والذي يجب على الانسان ان يثق به ويحسن الظن به ويعلق قلبه به سبحانه

وبحمده. نعم. وفتش وفتش نفسك قل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. لا يخالك - [01:06:22](#)

انتهى كلامه رحمه الله. وفتش نفسك. الانسان يفتش نفسه. الكيس من دنس. ينظر هل هو سالم من هذه الافة والمقصود ان الانسان

دائما تكون بين ما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم عجب - [01:07:01](#)

عجبا لامر المؤمنين ان امره كله له خير. ان اصابته ضراء صبر وكان خيرا. وان اصابته شراء شكر وكان خيرا. ولهذا هو دائما بين

الصبر وبين الشكر ولهذا يقول ربنا في غير ما اية ان في ذلك لايات لكل صبان شكور - [01:07:21](#)

ومما يعينه على الصبر حسن الظن بالله. المبني على معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته وأفعاله الدائرة بين الحكمة والعدل والرحمة والفضل كما مر بنا اللهم ارزقنا حسن الظن بك يا أرحم الراحمين. اللهم ارزقنا حسن الظن بك يا أرحم الراحمين - [01:07:43](#)

وفقكم الله يا أخوان وبارك فيكم وجزاكم الله خير بارك الله فيكم جزاك الله خير يا شيخ كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة

انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - [01:08:13](#)